

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

* ما هي الرقية؟

هي الدعاء، بأن يطلب من الله تعالى شفاء المريض، وذهاب العلة عنه، وهو يعدّ من جملة الدعاء كما يقول شيخ الإسلام، وهو استرقاء أي: طلب الرقية وفي الحديث؛ يقول ﷺ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقِيِّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».

وجاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الرُّقِيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ» [رواه مسلم] أي: ذات سُم، فيجوز الرقية منها.

فالرقى الشرعية لا حرج فيها، وقد رقى النبي ﷺ نفسه، وثبت هذا عن الصحابة رضي الله عنهم في باب الرقية، وعن غيرهم، وهو أمر مشروع ولا حرج فيه.

* شروط الرقية:

أولاً: أن لا تتضمن شركاً، كدعاء الأولياء وغيرها.

ثانياً: أن تكون بكلام الله سبحانه وتعالى، أو بأسمائه وصفاته، أو بما ورد في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثالثاً: أن تكون مفهومة المعنى؛ بأن لا تكون عبارة عن كلمات غير مفهومة كالتمتمة ونحوها.

رابعاً: أن لا يعتقد أنها مؤثرة بذاتها، فالرقى هي من باب فعل الأسباب، والأسباب لا تؤثر بذاتها، إذ المُسَبَّب هو الله تبارك وتعالى فهي سبب قد يكتب للعبد بها الشفاء وقد لا يكتب له ذلك، ويعلم العبد أن الشفاء بيد الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

وقد ثبت في السنة ما يدل على الرقية، كما جاء في الحديث: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمَنْ كُلَّ عَيْنٍ وَحَاسِدٍ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» [رواه ابن ماجه]. وجاء أيضاً في اللفظ الآخر: «أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ، إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» [رواه البخاري] ونحو ذلك من الأحاديث.

مسألة: هل يجوز للإنسان أن يطلب من غيره أن يرقيه؟ إن كان فعله في أصله جائز؛ إلا أن طلب الرقية من الغير قاذح في تمام التوكّل، لما جاء في حديث السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قال: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتُمُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» [متفق عليه].

«لَا يَسْتَرْقُونَ» أي: لا يطلبون الرقية.

* وقفة مهمة:

لا بد أن نعلم أنّ المسلم قادرٌ على أن يرقى نفسه بنفسه، فلا حاجة إلى أن يطلب الرقية من غيره، سواء كان الذي أصيب به مرض من الأمراض كهذه الأمراض العضوية كالزكام، أو شيء في الدم، أو شيء في المعدة، أو نحو ذلك؛ فيرقى نفسه، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

ويجوز أن يرقى الإنسان نفسه بأي آية من آيات القرآن، وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رقى نفسه بالمعوذات، فيجوز للإنسان أن يرقى نفسه بالثلاث المعوذات:

- الإخلاص.
- الفلق.
- الناس.

وجاء أيضاً في سورة الفلق، وسورة الناس؛ أن النبي ﷺ قال: «فَمَا تَعَوَّدَ مُتَعَوِّدٌ بِمِثْلِهِمَا» [رواه مسلم] فلهما فضيلة في ذلك.

أو أصابه سحر؛ فإنه يرقى نفسه، ويصبر ويقرأ في سورة البقرة، أو يقرأ في المعوذات، أو يقرأ آية الكرسي، أو نحو ذلك. ولا يجوز أن يعلّق نفسه بفلان من الناس؛ حتى يظن أن بيده العلاج، أو أن رقيته تشفي أكثر من غيره، أو نحو ذلك من الاعتقادات.

إن ما يفعله الراقي هو ما يستطيع كل واحد منا أن يفعله، فالراقي إنما يقرأ القرآن، ويرقى بالوارد عن النبي ﷺ.

والعجب من بعض الناس؛ ممن يُرسل ماءً، أو زيتاً، أو نحو ذلك، لأجل أن يقرأ فيه الراقي! اقرأ أنت على هذا الماء، أو على هذا الزيت، آية الكرسي، أو المعوذات، وانفض عليه؛ هذه هي الرقية، فلست بحاجة إلى أن ترسل إلى غيرك، إذ ليس في نفثه بركة، ولا في فعله شيء زائد تعجز أنت عنه، بل قد يكون هذا دليل على ضعفٍ عندك في تمام التوكّل، فلا بد أن تعتني برقية بنفسك، إلا إذا كان الأمر عسيراً عليك؛ كأن تُعَيَّبَ عن وعيك، فأنت تحتاج إلى من يرقيك، وهنا ينبغي للأهل في البيت أن يعتنوا بأمر الرقية؛ لأن الرقية تدفع وترفع، فهي بإذن الله تدفع ما كان من المرض أو العين أو الحسد، وترفع ما فيك من البلاء بإذن الله سبحانه وتعالى.

وعلى الإنسان أن يحرص على أن يرقى نفسه وأطفاله وأهل بيته، ولا حاجة إلى الذهاب إلى الرقاة، إلا إذا كان أهل البيت لا يحفظون شيئاً من القرآن.

* تنبيه:

من الأمور التي ننبه لها أنه ليس عندنا في الإسلام وظيفة لما يسمى بـ(الراقي الشرعي) فلم يرد أن أحداً من الصحابة جاء في ترجمته: فلان بن فلان الراقي الشرعي، فكل إنسان مسلم يقرأ القرآن فهو راقٍ، يرقى نفسه ويرقى أبناءه.

والآن توسع بعض الناس واتخذ من ذلك تجارة فقد يرقيك دون مقابل، ولكن تتباع منه زيتاً أو ماء مرقياً بمبالغ

الرقية الشرعية

حكما، وشروطها، وبدعها

السيرة
و محمد بن خاليس العمري



التجارب الكثيرة، حتى إن بعضهم صار يأخذ الماء وهو يقرأ على المريض ويصب على رأسه الماء ويقول: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩].

هل يليق مثل هذا التشبيه؟ وهذه الطرق التي ليس عليها إثارة من علم؟

فكل خير في اتباع من سلف..... وكل شر في ابتداع من خلف

فالاقتصار على ما ورد في السنة وسلف هذه الأمة هو المتعين.

وكذلك من الأخطاء ما يصنعه بعض الرقاة من التوسع في الحوار مع الجن الذي ينطق على لسان المسحور، فيسأل: متى دخلت؟ ومتى خرجت؟ وما اسمك؟ وما اسم أبيك؟ وما دينك؟ ومن أمرك؟

وإنما المطلوب أن تقرأ عليه القرآن، فهو أشد عليه من كل حوار لا نفع فيه.

والجن معروفون بالكذب، فماذا تنتظر منه؟ فربما كذب عليك وقال عمتها هي التي وضعت لها السحر، هنا نكون خرجنا من مشكلة المس إلى مشكلة عائلية بسبب جهل هذا الراقي، فلا تدع له فرصة إذا كنت ستترقي، أما الخطاب والكلام المتبادل والحوار، هذا غير صحيح وليس هذا موطنه.

أسأل الله أن يعافي كل مبتلى، ويدفع الشر عن كل مهموم مغموم.

والحمد لله رب العالمين .

باهضة، وكل ذلك من التلاعب.

ولا يجوز لمن يرقى الناس أن يعلق الناس به، فيقول ارجع إليّ وعندى لك شفاء لا تجده في مكان أو نحو ذلك، بل يعلم الناس أن يرقوا أنفسهم ويرقوا أهلهم .

فلا بد لهؤلاء الرقاة نسأل الله أن يهديهم للخير؛ أن يرشدوا الناس إلى قراءة القرآن والأذكار ولا يطلب منه ماء ولا زيتا ليرقى له، بل يعلمه أن يصنع ذلك بنفسه، ولا يعطيه شيئاً من ذلك منه، فليس الماء الذي عنده له خصيصة، إنما هو ماء من المياه التي تباع، أو تنبع من الأرض أو تنزل من السماء، فخذ أنت أخي المسلم أي ماء واقراً عليه المعوذات وآية الكرسي والفاتحة هذا هو الماء المرقى.

فالقُرآن ليس مختصاً بفلان من الناس، اقرأه أنت بيقين أنه كلام الله تبارك وتعالى، وأنه بإذن الله شفاء، وأنت تتيقن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ إِنْ مَا هُوَ شِفَاءٌ

وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢] فهو شفاء وهو رحمة، اقرأ بهذا اليقين، واستعن بالله تبارك وتعالى، إن شُفيت فالحمد لله، وإن لم تشف فهو أمر من الله تبارك وتعالى يمتحن به صبرك، فتلك المرأة أتت النبي ﷺ فقالت: «إني أُصرعُ، وإني أتكشّفُ، فادعُ الله لي، قال: إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنةُ، وإن شئتِ دعوتُ الله أن يعافيكِ فقالت: أصبرُ، فقالت: إني أتكشّفُ، فادعُ الله لي أن لا أتكشّفُ، فدعا لها» [متفق عليه]، فلا بد أن ينتبه الناس لهذا الباب.

ومن الأمور المهمة في باب الرقية: عدم التوسع في التجارب في باب الرقية؛ حتى صار لكل راق برنامج خاص، فهذا يقول خذ ملح وامش به في الدار فإذا اهترأ شيء من ذلك فيكون هذا مكان السحر!، ويأتي آخرو يقول ضع سكيناً ونحو ذلك عند رأسك!، هل سنعيد الخرافات مرة أخرى؟

النبي ﷺ كان إذا قرأ على مريض ضرب على صدره وقال: « اخرج عدو الله » [رواه ابن ماجه]، أما هذا التوسع وهذه